Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منطلق الوعي، إنما نحب، أولاً، الفترة التي تتوهج لحظاتها وجمالها الغارب، تلك الفترة من عمرنا والتي ولدت في ظلها تلك الأسماء وتلك الأفلام.

ومن هنا تأتي أهمية الكتابة عن تلك الفترة بأشرطتها وأسمائها، كتابة لا تدّعيها هذه العجالة بقدر ما تشير إليها وكبداية تماس مع الثقافة البصرية التي تحتلنا اليوم.

هذه الملامح العامة والسريعة للسينما الهندية، شهدت اختراقات واسعة على يد مخرجين مثل «سيتاجيت راي» وهو الأهم و«ميرلاي سن»، اختراقات جعلت سمعة هذه السينما، على مستوى العالم، ليست بالسوء الذي يوحي به جوها الرئيسي. استطاع سيتاجيت راي والآخرون، استطاع بمخيلته ورؤاه السينمائية، التي توازي أهم مخرجي العالم، أن يخلق صورة أخرى، نقيضاً للسائد في السينما الهندية وأن يبرز المجتمعات الهندية بثقافاتها وروحها الثرية وتناقضاتها بمستوى من العمق لا علاقة له بذلك السائد الكمي الهائل.

وهناك مستوى ثالث في السينما الهندية، ربما خير نموذج له هو الفيلم الذي نحن بصدد الحديث عنه، فيلم (سلام بومباي) للمخرجة الهندية المقيمة في أميركا «ميرانـاير» والحاصلة على جائزة الكاميرا في مهرجان كان ما قبل الأخير، والذي بُدىء عرضه الآن في الصالات الباريسية.

المخرجة «ميراناير» تبدو على مستوى من الحرفية لا تخطئها عين المشاهد وخاصة في التصوير كما تشير بذلك جائزة المهرجان الشهير. كما أن الفيلم صوّر على الطبيعة في شوارع بومباي الخلفية، أي في